ربكم الأعلى منهم بما أعطيتم في الظاهر من الحكم فيكم قالوا ولما علمت السحرة صدق
فرعون فيما قاله أقروا له بذلك وقالوا له اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه
الحياة الدنيا قالوا فصح قول فرعون أنا ربكم الأعلى وإن كان فرعون عين
الحق ثم أنكروا حقيقة اليوم الآخر فجعلوا أهل النار يتنعمون كما يتنعم أهل الجنة
فصاروا كافرين بالله واليوم الآخر وبملائكته وكتبه ورسله مع دعواهم أنهم
خلاصة الخاصة من أهل الله وأنهم أفضل من الأنبياء وأن الأنبياء إنما
يعرفون الله من مشكاتهم وليس هذا موضع بسط إلحاد هؤلاء ولكن
لما كان الكلام في أولياء الله والفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
وكان هؤلاء من أعظم الناس دعوى لولاية الله وهم من أعظم الناس ولاية
للشيطان نبهنا على ذلك ولهذا عامة كلامهم إنما هو في الحالات
الشيطانية ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات باب أرض الحقيقة ويقول
هي أرض الخيال فيعترف بأن الحقيقة التي تكلم فيها هي خيال والخيال
محل تصرف الشيطان فإن الشيطان يخيل للإنسان الأمور بخلاف ما هي
قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم
في العذاب مشتركون وقال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إلى قوله يعدهم ويمنيهم
وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الأمر إن
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان

الا ان

إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما
أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم
وقال تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني
أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أنه رأى جبريل يزع الملائكة والشياطين
إذا رأت ملائكة الله التي يؤيد بها عباده المؤمنين قال تعالى إذ يوحي ربك
إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها وقال فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا
لم تروها وقال تعالى إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله
سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وقال تعالى إذ تقول للمؤمنين ألن
يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا و
تتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
وهؤلاء تأتيهم أرواح تخاطبهم وتتمثل لهم وهي جن وشياطين فيظنونها
ملائكة كالأرواح التي تخاطب من يعبد الكواكب والأصنام وكان من أول
من ظهر من هؤلاء في الإسلام المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي أخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال سيكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب المختار بن أبي عبيد الثقفي
وكان المبير الحجاج بن يوسف فقيل لابن عمر إن المختار يزعم أنه ينزل عليه فقال

Copyright © King Saud University